

المستوى : ثانية أنثروبولوجيا

المقياس: أنثروبولوجيا مغربية

## المحاضرة -02- أهم الحضارات التي مرت على البلدان المغربية (الجزء -01)

تاريخ المغرب يرجع إلى العصور السحيقة وتعاقبت عليه

حضارات أشولينية، الموستيرية، العاتيرية، الإيبروموريزية، الكارديالية، الجرسية ثم القبصية. من الناحية الأركيولوجية أظهرت الأدلة الأثرية أن المنطقة كانت مأهولة للعيش منذ ما لا يقل عن 400 الاف سنة يبدأ التاريخ المسجل للمغرب مع الاستعمار الفينيقي للساحل المغربي بين القرنين الثامن والسادس قبل الميلاد، على الرغم من أن المنطقة كان يسكنها الأمازيغ الأصليين منذ حوالي ألفي عام قبل ذلك. في القرن الخامس قبل الميلاد، وسعت مدينة قرطاج هيمنتها على المناطق الساحلية. حتى أواخر القرن الثالث قبل الميلاد

تعتبر المملكة الموريطانية أول تنظيم سياسي حكمه ملوك محليون في المغرب القديم، في سنة 44 ميلادية ستعرض المملكة لغزو روماني، ثم استقلال تحت حكم الباكوات المور الأمازيغ المسيح لتعرض المنطقة فيما بعد للغزو الوندالي ثم البيزنطي.

للمغرب وشمال أفريقيا زمن الخلافة في القرن الأول هجري الثامن ميلادي تم الفتح الإسلامي بعد ثورة لكن الحكم الأموي لم يدم طويلاً اذ سرعان ما انفصل المغرب عن الخلافة الأموية الأموية، سنة 740 ميلادية. لتتأسس عدة امارات أمازيغية مسلمة عرفت بثورة البربر قادها ميسرة المطغري في عهد. ثم بعدها بنصف قرن، دولة الشرفاء الأدارسة وبنو مدرار و نكور كإمارة بورغواطة و الموحدين، تم القضاء على الامارة المحلية وتوحيد المغرب كما بسطو سيطرتهم سلالة المرابطين من البلاد من 1549 إلى 1659، ثم العلويون تلاها حكم سلالة السعديون و الأندلس، على بلاد المغرب عام 1667 إلى الآن، ومنذ ذلك الحين وهم السلالة الحاكمة في المغرب.

وأزمة أكادير، تم التوقيع على معاهدة فاس، التي أصبح في عام 1912، بعد الأزمة المغربية الأولى الفرنسية والإسبانية. في عام 1956، بعد 44 سنة من الاحتلال الفرنسي، فيها المغرب تحت الحماية حصل المغرب على استقلاله، وسرعان ما استعادت معظم الأراضي الخاضعة للسيطرة الإسبانية استقلالها أيضاً

### 1- العصر الحجري السفلي

أشولينية أو آشولية أو النمط الثاني للصناعة الحجرية (Mode II)، هي مرحلة صناعية أثرية مرتبطة بالعصر الحجري القديم السفلي. تميزت الأدوات الحجرية في هذه المرحلة

## أنثروبولوجيا مغربية

وخصوصا **الفؤوس اليدوية الحجرية** منها بأشكالها البيضاوية والكمثرية الحادة. الشيء الذي ساعد الإنسان بشكل كبير في مواجهة ظروف الحياة البدائية والقاسية آنذاك. برزت أول مرة في شرق إفريقيا منذ حوالي 1,76 مليون سنة واختفت تماما منذ 130 ألف سنة، حيث عوضتها الأدوات **الموستيرية**.

أصبحت الأشولينية مصطلحا يطلقه **علماء الآثار** على مواقع صناعة الأدوات الحجرية المدببة والمفلطحة والمكاشط المصقولة، والتي عادة ما يتم العثور عليها مع بقايا **الإنسان المنتصب**. ويُعتقد أن التقنيات الأشولية تطورت لأول مرة منذ حوالي مليوني سنة، مستمدة من **الأدوات الأولدوانية** الأكثر بدائية المرتبطة **بالإنسان الماهر** ويطلق على إنسان هذا العصر اسم الإنسان الأشولي الذي عاش قرب الأنهار في أوروبا وإفريقيا وآسيا. ويرجح العلماء أن هذا الإنسان استخدم النار منذ 300 ألف سنة عندما عثروا على بقايا عظام وأحجار محروقة وفحم ورماد في عدة مواقع أشولينية كما في كهوف هيرثيز **بجنوب إفريقيا** وزوكوديان **بالصين** وتيرا أماتا **بفرنسا**.

### العصر الحجري الأوسط

**الحضارة الموستيرية**: أو **الوضع الثالث** (هي حضارة أثرية) صناعة أثرية) من **الأدوات الحجرية**، ويرتبط في المقام الأول بإنسان نياندرتال في أوروبا، وبدرجة أقل أقرب **الإنسان الحديث** من الناحية التشريحية في شمال إفريقيا وغرب آسيا. تحدد حضارة **الموستيرية** إلى حد كبير الجزء الأخير من **العصر الحجري القديم الأوسط**، **العصر الحجري القديم الأوراسي الغربي**. استمر ما يقرب من 160 000 إلى 40 000 قبل الحاضر ويسبقه الفترة المعروفة باسم **لوفالوا** أو **لوفالوا-موستيرية**، فإن النطاق يمتد إلى وقت مبكر ق 200 000 - 300 000. قبل الحاضر الفترة الرئيسية التالية هي **أورينياسية**) حوالي 28 000 - 43 000 قبل الحاضر) من **الإنسان عاقل**. عرفت هذه الحضارة في المغرب بين حوالي 120 000 و 40 000 سنة ق.م **بالعصر الحجري الأوسط**. ومن أهم المواقع التي تعود إلى هذه الفترة موقع جبل «يغود» في المغرب والذي عثر فيه على أدوات **حجرية** تخص هذه الفترة (مكاشط...) وكذلك على بقايا الإنسان والحيوان .

سميت هذه الحضارة بهذا الاسم نسبة إلى كهف في فرنسا أيضا يعرف باسم "موستيه" الذي يحتوي على ثلاثة ملاجئ صخرية متراكبة في منطقة **دوردون** في فرنسا وكانت تقل فيه **الأمطار** وامتد هذا العصر إلى حوالي 20.000 سنة وفيه عرف إنسان نياندرتال الرسم على جدران الكهوف.

عُثر على أعمال **تشذيب الحجارة** المماثلة في جميع أنحاء أوروبا غير **الجليدية** وكذلك **الشرق الأدنى** و**شمال إفريقيا**. تشكل **الفؤوس الحجرية**، **وألعب السباق** ، **ورأس الحربة** الصناعة؛ في بعض الأحيان تستخدم تقنية **لوفالوا** أو تقنية أخرى مثل تقنية **النواة المعدة** في صنع **رقائق الصوان** .

## الحضارة العاترية :

العاترية هي صناعة أدوات حجرية تنتمي إلى **العصر الحجري الوسيط**، توزعت في شمال أفريقيا خصوصا في جبال الأطلس. أقرب تأريخ للعاترية يعود لقبل 145 000 سنة. اختفى ت العاترية منذ حوالي 20,000 سنة.

تتميز الثقافة العاترية في المقام الأول بوجود أدوات متشابهة أو مظلة، وسميت على موقع **بئر العاتر**، جنوب مدينة **تبسة بالجزائر**. كما أن الأدوات ذات الأشكال الورقية ذات الأوراق الشفافة هي أيضا نوع من أنواع التحف الفنية الشائعة في التجمعات العاترية، وكذلك الأنواع المتعرجة والرقائق والنوى اللبنية. ومن المعروف أن عناصر الزينة الشخصية (حبات قشرة الصدفية والمنقوب) من موقع العاترية واحد على الأقل، يبلغ عمره 82000 سنة. تعتبر الثقافة العاترية أحد أقدم الأمثلة على التنوع التكنولوجي الإقليمي، مما يدل على التمايز الكبير لصناعات الأدوات الحجرية القديمة في المنطقة، والتي توصف في كثير من الأحيان باسم **الموستيرية**. غير أن مدى ملائمة مصطلح **الموستيرية** محل نزاع في سياق شمال أفريقيا.

تعاقبت على منطقة **بئر العاتر** عدة حضارات وجدت في **عصر ما قبل التاريخ** من بداية **العصر الحجري القديم** إلى نهاية العصر الحجري الحديث فعلى مدار عهود طويلة من الزمن مثلت بئر العاتر مسرحا لعدة أحداث نشأت مع نشأة الإنسان البدائي وتواصلت إلى يومنا هذا. وهكذا تتأكد سمة التواصل في هذه المنطقة منذ أحقاب زمنية موعلة في القدم. إذ ظهرت في أواخر العصر الحجري القديم حضارة عرفت انتشارا واسعا وتضم كامل البلدان المغاربية أطلق عليها اسم الحضارة العاترية نسبة لمكان قرب الحدود التونسية الجزائرية يدعى بئر العاتر ويمتد الحيز الزمني لهذه الحضارة بين 35000 و 25000 سنة ق.م وينتهي العصر الحجري القديم ببروز حضارتين متميزتين: الحضارة الوهرانية والحضارة القبصية.

فقد عثر في عديد الأماكن على أدوات حجرية كالصوان وبقايا رسوم ملونة على حيطان الكهوف كما تركت هذه الحضارة عددا من شواهد القبور المرسومة ومخلفات الحكام والملوك أثناء حكمهم للجهة. كما كان الإنسان يستغل حيوانات ونباتات غار الدماء كغذاء ودواء له ويستعمل خشب غاباتها لبناء المساكن وصناعة الأدوات.

وتمتد حدودها من المحيط الأطلسي بالمغرب إلى شمال السعودية ومن شواطئ البحر الأبيض إلى شمال التشاد سميت بادئ الأمر بحضارة وادي الجبانة ثم بدل اسمها إلى الحضارة العاترية نسبة إلى مدينة بئر العاتر ويعرف الإنسان العاتري باسم الإنسان الحلزوني نسبة إلى اعتماده على الحلزون في غذائه.

## أنثروبولوجيا مغربية

تعدّ الحضارة العاترية هي الأقدم من بين حضارات أخرى بالمنطقة مثل الحضارة القفصية والوهرانية والأكثر تقدماً تقنياً منهنما نتيجة المستحاثات التي وجدت بالمنطقة والتي تثبت ذلك والجدير بالذكر أن كامل الدراسات التي تناولت موضوع الحضارة العاترية حتى الآن والتي تسنى لنا الإطلاع عليها تشير إلى أن الإنسان الذي صنع الحضارة الموسستيرية بأوروبا والعاترية بشمال إفريقيا هو الإنسان اليناندرتالي الذي تعود أصوله الباكورة إلى فلسطين. وقد عثر على بقاياها العظمية في موقع هوافتح بلبيبا تحيط به البقايا العاترية.

### العصر الحجري العلوي :

#### الحضارة الإيبيروموريسية

الإيبيروموريسية أو الأوشتاينون بالإنجليزية Ibero-Maurusian : هي حضارة أثرية تطورت فيما يعرف بالمغرب الكبير الحالي في الفترة بين العصر الحجري القديم العلوي والعصر الحجري الوسيط حوالي 20.000 إلى 10.000 سنة قبل الحاضر.

تعتبر التسمية «إيبيروموريسية» والتي تعني إيبيرو أي شبه الجزيرة الإيبيرية (إسبانيا والبرتغال) وموريسية من أصل "مور" وتعني المغاربة. هذه التسمية التي أطلقها أحد الباحثين الفرنسيين (بول بالاري) في 1909، تسمية خاطئة لاعتقاده في بداية القرن العشرين بوجود ارتباط لهذه الحضارة مع الجزيرة الإيبيرية. ويعتبر «إنسان تافوغالت» أحد أبرز البشر المكتشفين المنتمين لهذه الحضارة.

### المراجع

1-Hublin, Jean Jacques (2010). "North western African middle pleistocene hominids and their bearing on the emergence of homo (المحررون) Robson-Brown. Kate, Boham, Lawrence sapiens « pdf », Human Roots. Africa and Asia in the middle pleistocene. Bristol, England : western Academic and specialist press

مؤرشف في الأصل (PDF) في 2015/09/24 أطلع عليه بتاريخ 2014/01/14

2-Margherita Mussi, (12.October, 2023), « Early Homo erectus Lived at high altitudes and produced both oldowan and Acheulean tools », science, Doi : 10,1126/science.add 9115.

3 – معلومات عن حضارة موسستيرية على موقع :

Britannica.com مؤرشف من الأصل في 2019/09/25

4-معلومات عن حضارة موسستيرية على موقع :

Enciclopedia-aragonesa.com، مؤرشف من الأصل في : 2018/02/16

**5-Scerri,Eleanor M.L(25-06-2013) : « The Aterian and its place in the North African Middle Stone Age » Quaternary international.The Middle palaeolithic in the desert 300 : 111-130.doi 10.1016/j.quaint 08/09/2012**

**6-Langer,william L.ed (1972).An Fncyclopedia of world History (5th ed).Boston,MA :Honghton Mifflin Company,p09,ISBN 0-395-13592-3.**

**7\_Bouzougar,Abdeljalil,Barton,Nick,Vanhaern,Marian,d'Errico,Francesco, collcutt,simon,Higham,tom,hodge,Edward,parfitt,simon,Rhodes,Edward (12-06-2007).**

« 82.000-year-old shell beads from north Africa and implications for the origins of modern human behavior ».

Proceedings of the National Academy of sciences 104 (24) :9964-9969.

Doi :10-1073/pnas.0703877104.ISSN-0027-8424.PHC 189 1266.

PMID.17548808.

8-معلومات عن الإيبروموريسية على موقع "Universalis.fr" مؤرشف من الأصل في  
2017/06/28 .

**9-L'Afrique après le grand Aride. «L'Afrique »14 الفصل**

Ménard ,clément(2018),Bon,François ancienne : de L' Acacus au

Zimbabwe :2000 avant notre ére \_XVIIe Siécle.paris ISBN :978-2-7011-

9836-1-OCLC :1061089313/18/07/2022. مؤرشف في الأصل في